



المصدر: الأهرام - رام

التاريخ: ١٩٧٥/٦/٤

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

تقرير كامل عن نتائج محادثات السادات وفورد

السادات: اننى مرتاح لنتائج سالزيبورج وفورد صادق فى نواياه
فورد: لن نكرر الماضى وسنعمل بصدق للوصول الى التسوية

مرحلة جديدة من العلاقات بين مصر وأمريكا يعززها تعاون اقتصادى فى مجالات العمل المشترك

كتب على حمدى الجمال :

قال الرئيس أنور السادات عقب انتهاء اجتماعاته مع الرئيس الأمريكى جيرالد فورد :

اننى مرتاح تماما لنتائج محادثتى مع الرئيس فورد واعتقد انه رجل صادق فى نواياه ، ويتميز بأمانة الكلمة .

وقال ايضا : لقد بحثت مع الرئيس فورد كل اختيارات السلام وعلينا ان ننتظر الخطوة القادمة من جانب أمريكا

وسوف أكون على اتصال دائم بالرئيس فورد .

وقال الرئيس جيرالد فورد :

لقد وجدت الرئيس السادات تماما كما سمعت عنه من قبل . . . رجل دولة بمعنى الكلمة ، ومدرك تماما لاهمية السلام . وقال ايضا :
اننا نلتهم مشاكل الشعب المصرى ولا نريد ان نعيد الماضى او نكرهه وسنعمل بصدق فى التوصل الى حل لمشكلة الشرق الاوسط يكون
موضع رضا من الجميع ، ولن نسمح بعودة الاحرب و الاسلام كما ان نسمح باى ركود يصيب المشكلة .



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

كان من المهم جدا أن يتم هذا اللقاء بين الرئيس أنور السادات والرئيس الأمريكى جيرالد فورد ..
كان الرئيس السادات يريد أن يعرف الى أى مدى تنوى أمريكا الذهاب فى تأييد إسرائيل وعنادها فى عدم تنفيذ كل القرارات التى تفرض عليها الإسحاب من الاراضى التى تحتلها وكان الرئيس فورد يسمى أيضا لكن يعرف ما هى الحدود التى لن تقبل مصر التحرك فيها وراها خطوة واحدة .
ولقد أدى اللقاء الذى تم بين الرئيسين الى تحقيق هذا الهدف كاملا :

لقد التقى الرئيسان فى اجتماعين رسميين استغرقا حوالى أربع ساعات ، كما امتد الحديث بينهما على مائدة الغداء التى أقامها الرئيس السادات تكريما لفورد فى مقره للرسمى بقصر فوشل ، وكذلك على مائدة الغداء التى أقامها الرئيس فورد تكريما للرئيس السادات فى مقره الرسمى .

وفى خلال الاجتماعات قام الرئيسان بعمل مسح شامل وكامل لمشكلة الشرق الاوسط من كافة جوانبها بدءا بحرب أكتوبر ثم زيارة كيسنجر للمنطقة فى نوفمبر ١٩٧٢ ، ثم خطوة فض الاشتباك الاولى ، ثم زيارة نيكسون لمصر ، وما تلا ذلك من أحداث داخلية فى أمريكا - أى قضية ووترجيت .

ثم انتقل الحديث عن زيارة كيسنجر للمنطقة فى شهر فبراير ومارس الماضيين ، ثم فشل مهمة كيسنجر فى تحقيق خطوة فض الاشتباك الثانية .

ثم وضع الرئيسان أمامها سؤالين هاميين :

كان السؤال الاول :

أين نحن الآن ؟

وكان السؤال الثانى :

- الى أين تتجه الأحداث وما يمكن أن يتربط على أى خطوة من الخطوات القادمة ..

وكانت الإجابة على السؤال الاول من جانب الرئيس السادات تقول اننا نمر بفترة خطيرة قد تؤدى الى انفجار الموقف فى أى وقت .

أما الرئيس فورد فكان يرى أن إعادة تقييم السياسة الأمريكية بالنسبة لقضية الشرق الاوسط وهى التى تشغل اهتمام الرئيس الأمريكى والحكومة الأمريكية ، وهذه إعادة غطت جوانب عديدة منها مخابراته مع الرئيس السادات ، وسوف تكتمل صورتها نهائيا عقب لقائه مع اسحاق رابين رئيس وزراء إسرائيل وذلك يومى ١١ و ١٢ يونيو الحالى .
ثم بدأ الحوار حول السؤال الثانى وهو كيفية التحرك بالنسبة للمستقبل ..

وقد تم الاتفاق بين الرئيسين السادات وفورد على مداومة الاتصال المباشر بينهما لتبادل المعلومات من ناحية ، ثم لى تكون مواقف الطرفين واضحة أولا بأول .



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

كذلك طرحت للمناقشة كل الأوجه الممكنة لدفع عجلة السلام .. كانت الاختيارات محل بحث الرئيسين وطرحت حلول كثيرة أساسها جنيف ، ومع ذلك لم ينه الرئيسان الى اتفاق كامل في هذا الشأن وتركوا ذلك للاتصالات المباشرة بعد أن انتهى الرئيس فورد من مقابلة راين .

ولهذا حرص الرئيس فورد أثناء المحادثات وفي الكلمات التي القاها في ماينتي الفداء على تأكيد ان أمريكا لن تسمح بحال من الأحوال أن تعود الأوضاع في المنطقة الى حالة اللاحرب واللاسلام ، أو أن يخيم عليها الركود .. هذا امر ترفضه أمريكا بشدة ..

وقد صرح لي مصدر مصري مطلع تطبيقاً على هذه النقطة بالذات ان هذا بعد مطلقاً ايجابياً ومشجعاً ، وعاملاً مؤثراً في الموقف .

وأضاف قائلاً : ان علينا أن ننتظر الى ما بعد زيارة راين لواشنطن ، وسوف تتضح الامور بعدها شيئاً فشيئاً .

ولقد حدث أثناء الاجتماعات مفاجأة لم تكن متوقعة ولا هي محسوبة فقبل ان تبدأ مائدة الفداء التي اقامها الرئيس فورد تكريماً للرئيس السادات حملت وكالات الأنباء برقية تنقل تصريح اسحاق راين الذي أعلن فيه تخفيض قوات اسرائيل في سيناء ..

وكانت المفاجأة محل حديث الرئيسين ..

ولقد سئل الرئيس السادات عن رايه في هذه الخطوة من جانب اسرائيل فرد قائلاً :

— لقد حاول راين ان يقلل من قيمة قرار اعادة الملاحه في قيادة السويس لافراض سياسية ودعائية ، إلا أنني لن اقل من قيمة ما أعلنه راين ، وذلك يعني أنهم بدأوا يفهمون درس حرب أكتوبر ، وبدأوا يتجهون نحو السلام .. لكن يبقى السؤال هل في مقدورهم الاستمرار في هذا الطريق ، ان اسرائيل تعيش مشدودة الى الخلف ، وهم يخشون السلام وغير قادرين على صنعه ، ولكن من الواضح للجميع ان اسرائيل تعيش الان نفس الأوضاع التي عشناها نحن في مصر عقب حرب يونيو ١٩٦٧ أنهم يعيشون حالة من التمزق والريكة وغرورهم وغطرستهم هي التي أدت بهم الى اقتتال مهمة كيسنجر ، أما اذا كانوا اليوم قد وعوا الدرس وفهموا فهذا امر يحتاج الى وقت لكي يثبتوا فيه حرصهم على السلام ، وقدرتهم عليه ..

ولقد سألت الرئيس السادات عن انطباعه بعد مقابلة الرئيس فورد فرد قائلاً :

— لقد أحسست من أول لقائي معه أنه رجل يمثل الأمانة والخط المستقيم وقد حدث نوع من الصداقة والتجاوب بيننا وقد علم كل منا ما عند الثاني .



مرحلة جديدة في علاقات البلدين

كان هذا هو الموضوع الأول في محادثات الرئيسين السادات وفورد . أما الموضوع الثاني فكان العلاقات الثنائية بين البلدين . ومن الواضح أن هذا الاجتماع شكّل مرحلة جديدة في العلاقات بين البلدين إذ عمق الفهم بينهما عن طريق استكشاف تفكير الدولتين ومدى اعتماد كل منهما للتعاون مع الأخرى ..

وهنا أقف قليلاً لأقول أنه عندما فشلت مهمة كيسنجر في تحقيق الفصل الثاني بين القوات تصور البعض ، بل هم سموا إلى الواقعية بين البلدين بقصد إهدات قطيعة بينهما لكن العاصمتين القاهرة وواشنطن حرصتا على عدم إعطاء الفرصة لقل هذه القطيعة أن تحدث .

وجاء لقاء الرئيسين لكي يصل بالعلاقات إلى تدعيم أكثر وفهم أكثر ..

ولقد عرض الرئيس المصاعب الاقتصادية التي تواجهها مصر وحاجتها إلى القروض طويلة الأجل .

كذلك كان هذا الموضوع محل مناقشة في الاجتماعات الجانبية التي تمت بين السيد أسماعيل فهمي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وبين هنري كيسنجر ..

وتناولها أيضاً الدكتور أحمد أبوإسماعيل وزير المالية مع مستر تشارلز روبنسون وكيل الخارجية الأمريكية للشئون الاقتصادية وكانت هذه المناقشات بين الاثنين قد بدأت في القاهرة في الشهر الماضي واستكملت في سلازبورج .



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

ولقد وعد المسئولون الأمريكيون بتقديم المساعدات الى جانب ما يقدمه لنا الاخوة العرب والاتفاقات التي يجرى بحثها معهم الان وهي في الواقع الاساس في التغلب على كل الصعوبات الاقتصادية التي نواجهها .

واستطيع ان اخرج من لقاء سالزبورج بالحقائق التالية :
أولا : فيما يتعلق بمشكلة الشرق الاوسط فان اهم ما تحقق بالنسبة لها هو ألا تتجدد أو يصيبها الركود .

ثانيا : ان الرئيس فورد - أي الحكومة الامريكية - سوف يتحرك حركة ايجابية بعد لقائه برايين ، ثم اعلان ما استقرت عليه السياسة الامريكية بالنسبة لاعادة تقييمها وهذا لن يتأخر طويلا .

ثالثا : ان الاتصال المباشر والمستمر بين الرئيسين السادات وفورد سوف يضمن تبادل المعلومات السليمة وفهم مواقف الجانبين فهما موضوعيا .

رابعا : ان حرص الرئيس فورد على الالتقاء بالرئيس السادات قبل لقائه برئيس وزراء اسرائيل يؤكد فهم امريكا لاهمية دور مصر ونقلها بالنسبة لاي حل يطرح للمناقشة بالنسبة لقضية الشرق الاوسط .

خامسا : ان العلاقات الثنائية قد تدعمت وعمقت وهذه لا شك نقطة هامة بالنسبة لكل مجالات العمل المشتركة بين مصر وأمريكا .

سادسا : ان العبرة ليست بما تم تحقيقه حتى الان ، ولكن الاهم من كل شيء هو السياسة القادمة للرئيس فورد في كل المجالات بالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط .